

شرح رياض الصالحين ٣٨ - فضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمة الله تعالى. يقول في باب بيان - 00:00:00 طرق الخير عن ابي محمد عبدالله بن عمر بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقها - 00:00:20 موعودها الا ادخله الله بها الجنة. رواه البخاري يقول النبي صلى الله عليه وسلم مبينا كثرة طرق الخير. واعمال البر اربعون خصلة يعني من خصال الخير والبر والمعروف. وكل معروف صدقة كما عرفنا. اربعون - 00:00:40 قال اعلاها منيحة العنز. منيحة العنز هي الانثى من الماعز او منيحة العنز قال النووي المنبيحة ان يعطيه اياها ليأكل لبها ثم يردها اليه يعني ان تغير اخاك المسلم شاة فيها لب من لبها ويستفيد منها ثم بعد ذلك يرجعها - 00:01:06 اليك فهذه من الصدقات قال منيحة العنز طبعا الان هذا ممكنا يكون قليلا في بلادنا الناس في المدينة آما عندهم مثل هذه الامور كانوا في الماضي يربون العنز والبقر او الابيل يعني يعني يستفيد بعضهم من بعض - 00:01:40 في هذه الابواب من ابواب الخير. لكن آما ممكنا يقوم مقام هذا عندما يكثر المسلم من الصدقات ويقوم على توفير وجبات مثلا او آما يعني يشتري للعمال مثلا يتعاهدهم بما او يعني ماء بارد - 00:02:10 او بشيء من هذا اللبن او يعني الخبز او ما يقيم لهم آما يعني عيشهم في هذه الدنيا فهذا يدخل في مثل هذه الصدقة وجعلها النبي صلى الله عليه وسلم من اعلى الخصال قال اعلاها منيحة العنز - 00:02:36 ان نفعها متعدى. وآما الانسان ما يستغني عن اللبن وعن آما ما فيه يعني قوته كالبن. فلذلك يعني كانت من اعلى الصدقات. ولهذا كان اطعام الطعام يعني من القربات الى الله تعالى - 00:02:56 من اعظم الصدقات قال ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديق موعودها الا ادخله الله بها الجنة تأمل هنا اشترط لها هذا الاجر النية الصالحة. قال ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها - 00:03:16 وتصديقا وعودها فهو يغير اخاه المسلم هذه المنبيحة حتى يستفيد منها وهو يربى ثوابها عند الله رجاء ثوابها وتصديق موعودها لان النبي صلى الله عليه وسلم وعدنا بهذه الاجور. والله تعالى وعد بذلك. فهذا الذي يحرك المسلم على اعمال البر والخير - 00:03:41 طبعا اذا نوى المسلم هذه النيات يعظم اجره عند الله تعالى. وايضا لو انه آما نفع غيره نفعا متعديا وغاب عن قلبه نية معينة مثلا فلما يحرم من الاجر لان هذا النفي المتعدى يعني فيه نفع للغير - 00:04:07 اه يكتب الله تعالى له شيء من الاجر لكن كلما اه عظمت النية واستشعر الثواب كان اعظم لاجرها والله اعلم. يقول حسان ابن عطية فعدنا اه ما دون منيحة العنز قال من رد السلام وتشمير العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه - 00:04:33 استطعنا ان نبلغ خمسة عشر خصلة. وهكذا يعني اه كل معروف وعمل خير يخطر ببالك يدخل في هذه الخصال ولعل هذا يعني من من باب المبالغة والكثرة. قال وعن عدي ابن حاتم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه - 00:04:58 وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة. متفق عليه. وفي رواية لهما عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه ما منكم من احد الا سيكلمه ربه. ليس بينه وبينه ترجمان. فينظر ايمن منه - 00:05:21 فلا يرى الا ما قدم وينظر اشام منه فلا يرى الا ما قدم. وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة. فمن لم

هذا حديث عظيم في موقف الحساب ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان وهذا يدل على ان الله تعالى يحاسب كل انسان على انفه. وكل كلام اتيه يوم القيمة فردا - 00:05:57

كما قال ربنا جل وعلا فاعمل لهذا الموقف. يا ايها الانسان انك كاذب الى ربك كدحا فملاقيه. فكيف ستلقى الله باي وجه ستلقى الله؟ باي عمل ستلقى الله؟ وايضا في - 00:06:25

الحديث الاخر ان الله يدny المؤمن ويضع عليه كنهه ويستره ويقول اتعرف ذنب كذا فيقول نعم يا رب اتعرف ذنب كذا؟ فيقول نعم يا رب. حتى يظن انه قد هلك - 00:06:45

فيقول الله تعالى له قد سترته عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم هذا من رحمة الله تعالى ولطفه بعباده يرثهم رحمته جل وعلا. فهكذا يقول ما منكم من احد - 00:07:02

الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان. يعني من آآ يترجم له الكلام من لغة الى اخر فالله تعالى لا تختلط عليه اللغات. قال فيننظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم - 00:07:19

وينظر اشأم منه جهة الشمال اليسار فلا يرى الا ما قدم فاذا الانسان انما يدخل الجنة برحمه الله تعالى. لكن سبب دخول الجنة الاعمال الصالحة وغدا يوم القيمة الذي بهم العبد هو عمله الصالح ماذا قدمت لذلك اليوم؟ يوم ينظر المرء - 00:07:39

وما قدمت يداه يوم يتذكر الانسان ما سعى وقال الله تعالى فاذا جاءت الصادقة يوم يفر المرء من اخيه وامه وايهه وصاحبته وبنيه لكل امرى منهم يومئذ شأن يغطيه. كل - 00:08:11

يقول نفسي نفسي علمت نفس ما قدمت وآخرت علمت نفس ما احضرت وهناك ما يهمك الا عملك ماذا قدمت؟ لانك تعلم ان هذا العمل هو سبب نجاتك. وسبب رفعتك فاعمل اذا اليوم اليوم عمل ولا حساب لكن غدا حساب ولا عمل. يوم تجد كل نفس ما عملت -

00:08:26

من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا. ويحذركم الله نفسه والله رؤوف العباد ثم قال وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. انظر الى حال هذا الانسان - 00:08:53

كانه عندما ينظر الى يمينه والى يساره يعني يريد مهربا يريد من يخلصه من هذا الموقف من الحساب فما يرى الا اعماله. هذا الذي ينجيك قال وينظر بين يديه فلا يرى الا النار تلقاء وجهه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. ما تدري. شق تمرة - 00:09:13

لعلها تكون سببا في نجاتك من النار. ما تدري اي حسنة هذه التي تكون سبب نجاتك من النار تمسح رأس يتيم ممكн تطعم مسكينا ممكн تدخل السرور على قلب مسلم. ممكн تروي - 00:09:43

من الماء البارد على الظما يكون هذا العمل هو الذي ينجيك من النار وانت لا تشعر. فاذا الشاهد ان المسلم عليه ان يسارع الى طرق الخير وابوابه. فاتقوا النار ولو بشق تمرة. يعني لا تستصغر اي عمل صالح. قال - 00:10:03

قال فمن لم يجد بكلمة طيبة. انك لن تسع الناس بمالك وانما تسعهم بأخلاقك. بكلامك الطيب. فمن عجز عن فعل المعروف او ما عنده مال الكلمة الطيبة لا تكلفك شيئا - 00:10:26

قال فمن لم يجد بكلمة طيبة وقولوا للناس حسنا الكلمة الطيبة يدخل فيها النصيحة. عندما تنقد هذا الغافل العاصي من النار بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر بتعليمه بتذكيره فينتبه من غفلته ويتبوب الى ربه. فكأنك انقذته من نار جهنم. عندما - 00:10:49

سببا في اسلام هذا الكافر. تكون سببا في اخراجه من النار. وكان سيخلد فيها الى ابد الابدين. الكلمة الطيبة صدقة. كلمة تدخل بها السرور على قلب مسلم تدخل الفرحة في قلب زوجتك في قلب اولادك. تؤديهم تعلمهم تذكيرهم. وهكذا - 00:11:20

قال فمن لم يجد بكلمة طيبة. قال وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليرضى العبد ان يأكل الاكلة فيحمد الله عليها او يشرب الشربة فيحمد الله عليها. رواه مسلم - 00:11:50

انظر الى عظيم فضل الله. تحصل رضوان الله ورضوان من الله اكبر بماذا بان تحمد الله تعالى بعد طعامك وشرابك. ولهذا تأمل كيف

كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمد الله تعالى بـ محمد - 00:12:09

عظيمة بعد الطعام والشراب يقول الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة. يقول الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً كان في غير مكفي ولا مودع ولا مستغنٍ عنه ربنا - 00:12:28

يقول الحمد لله الذي اطعم وسقى وسogue وجعل له مخرجاً. وهكذا ملهم كثيرة فالله تعالى يرضى عن العبد لأن شكر النعمة هذا من احب الاعمال الى الله. لأن الشكر به حقيقة العبودية - 00:12:48

واشكروا الله ان كنتم اياد تعبدون. فالمسلم عندما يشكر ربه اعترف بقلبه ان هذه النعمة من الله. فهذا ثناء على الله. فيحمد الله تعالى بسانه. ويعمل بما ترضي الله يستخدم هذه القوة التي اكتسبها من الطعام فيما يرضي الله. في صلاته في اعمال الخير والبر. قال وعن أبي - 00:13:08

موسى الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال على كل مسلم صدقة. قال ارأيت ان لم يجد هو فهم من الصدقة صدق المالية فقال ارأيت ان لم يجد؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم يبين لنا سعة مفهوم - 00:13:39

الصدقة كل معروفة صدقة. فقال يعلم بيديه فينفع نفسه ويتصدق يعلم بيديه ينفع نفسه ويتصدق. ممكناً ان يعلم يعني حرفه. فيكون صاحب حرف شيناً اه يبيعه فينفع نفسه ويتصدق بما زاد من مال - 00:14:04

قال ارأيت ان لم يستطع؟ قال يعين ذا الحاجة الملهوف. يعني الملهوف الذي آآاشتد حزنه آآكسره ما يجد شيئاً يعني اشتد فقره يعين ذا الحاجة الملهوف. فقال ارأيت ان لم يستطع - 00:14:37

قالوا يأمر بالمعروف او الخير. الكلمة الطيبة صدقة. قال ارأيت ان لم يفعل لو كان جاهلاً اذا او تكاسل في هذا الباب قال ارأيت ان لم يفعل؟ قال يمسك عن الشر فانها صدقة. متفق عليه الله اكبر - 00:15:06

يعني ما لك عذر بعد هذا كله يمسك عن الشر فانها صدقة هذا اقل شيء تقوم به انك تمسك عن الشر. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمين من لسانه ويده. ولا تستصغر هذا الامر - 00:15:28

هذا امر عظيم جداً. تخيل انسان ما يفعل شراً في حياته كلها. يمسك عن الشر. والشر يدخل في المعاصي يعني يتوب الى الله ولا يعصي الله. ابداً. طبعاً الا اللهم لكن يتوب الى الله كلما عصى الله. ثم تجده - 00:15:51

ولا يؤذني احداً من الناس لا بكلامه. لا يجرح مشاعر احد من الناس. والناس منه في عافية وخير لا يؤذني زوجته لا يدخل الحزن على قلب زوجته ولا اولاده ولا اصحابه - 00:16:11

ولا والديه ولا ارحام هكذا يكون مساملاً بعيداً عن الشر والاذى والضر. وهكذا مع اصحابه او مع الناس وظيفته مع آآزماء الوظيفة مع المتعاملين تجده بعيداً عن الشر. وهكذا بالفعل ربما تجد بعض الناس يعني ما يفعل آآاعمالاً - 00:16:31

خيرية عظيمة ولكن هكذا يوصف بان هذا فلان ما شاء الله عليه بعيد عن الشر. ما يؤذني احداً ولا يتكلم على احد ولا يحقد على احد. فتجده من ارفع الناس. ومن اعظم الناس منزلة. فهذه صدقة عظيمة - 00:17:01

قال يمسك عن الشر فانها صدقة تخيل الانسان يخرج من هذه الدنيا ما يطالبه احد بمظلمة. لا في عرض لا في مال ما ظلم احداً من الناس ما قطع احداً فهذا - 00:17:21

يكون له الاجر العظيم عند الله. لأن الحقوق التي بينك وبين الله مبنية على المسامحة. الله تعالى يتتجاوز ويعفو لكن المشكلة في حقوق العباد. فهذا الذي يمسك عن الشر سلم من مطالبة الناس بحقوقهم لانه ما يؤذينهم - 00:17:41

احداً ولا يظلم احداً امسك عن الشر فهذا ينجو باذن الله. ينجو من عذاب الله ينجو من النار اذا هذه صدقة عظيمة وبهذا ختم الامام النووي رحمة الله تعالى هذا الباب من الابواب العظيمة باب بيان كثرة طرق - 00:18:01

الخير فختم بهذا الحديث حديث جامع لابواب الخير وانواعها لا سيما هذه الخصلة الاخيرة التي قد تغيب عن اذهان كثير من الناس يمسك عن الشر فانها صدقة. فنسأله تعالى ان يجعلنا من عباده - 00:18:24

الصالحين المسلمين. آآ البعيدين عن الشر. اسئلته تعالى ان يجعلنا من عباده المسارعين الى الخيرات والحمد لله رب العالمين وصلى

